

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

**The Effectiveness of e-learning in light of the spread of the “
Coronavirus from the point of view of teachers at the faculty of
Humanities and Social Sciences in The university of Muhammad
Boudiaf - M'sila.**

بلعباس عبد الحميد *

جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر- abdelhamid.belabas@univ-msila.dz

بوحيلة رضوان

جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر bouhila.redouane@gmail.com

تاريخ القبول 2021/11/09

تاريخ الإستلام 2021 /09 /09

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ممن قاموا بالتدريس خلال فترة إنتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام إستبيان بلغ معامل ثباته (0.804) بعد تطبيقه على عينة الدراسة.

كشفت الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال إستمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الإستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاجية بين التعليم المواجهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: جائحة 2019، جامعة المسيلة، الفاعلية، التعليم عن بعد، الكلية.

*المؤلف المراسل

Abstract :

This study aimed to reveal the effectiveness of e-learning in the light of the spread of the Coronavirus from Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Muhammad Boudiaf – M'sila.

To achieve the goals of the study descriptive analytical approach was used, The study sample consisted of (50) instructors from Faculty of Human and Social Sciences, of M'sila University who taught during the spread of Coronavirus using the e-learning syste

m. Data were collected through a questionnaire which its reliability reached to (0.804) and applied on the study sample.

The results revealed that the effectiveness of e-learning in the light of the spread of the Coronavirus from the study sample perspective was medium, the evaluation of the continuity of e-learning, its obstacles, the interaction of instructors with e-learning and the interaction of students with e-learning in light of the spread of the Coronavirus was medium.

The researchers recommended conducting training courses in the field of e-learning for both instructors and students, help get rid of all the obstacles that prevent utilizing from the e-learning system, and combine face-to-face and e-learning in higher education institutions in the future.

Key words: *Pandemic 2019, University of M'sila , Effectiveness, Distance Learning, faculty.*

مقدمة:

إجتاح وباء كورونا معظم دول العالم وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التربوية التحول من التعليم المباشر الذي يتيح التقارب الجسدي، والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فقد تعين على 1.5 مليار طفل وشاب في 188 دولة حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي.

إن التعلم عن بعد (Open Distance Learning ODL) أو التعلم الإلكتروني (Electronic-Learning EL) هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمج في العملية التعليمية؛ قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، كما أن التعليم الإلكتروني جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الغرفة الصفية وأصبحت جزءاً أصيلاً منها¹.

إن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - هي واحدة من الكليات بجامعة المسيلة التي خاضت تجربة التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا، إلا أن عملية التعليم الإلكتروني لم تخضع لعملية تقييم لقياس مدى فاعليتها، وقد جاءت هذه الدراسة لقياس مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.

إشكالية الدراسة:

للتعليم الإلكتروني دور مهم وأساسي في إنجاح العملية التعليمية، ففي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد²، ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان إستمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة.

إن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة هي ككل كليات جامعة المسيلة وجامعات الوطن التي وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس كان يشكك في نتائج الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكاً حول فاعلية التعليم الإلكتروني لدى طلبة الجامعة، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعليم الإلكتروني منها ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني لأن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - لم تتبع التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد مسبقاً، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحواسيب لكل طالب، لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم الإلكتروني، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

- ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى إستمرارية عملية التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ؟
2. ما مستوى معيقات استخدام التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف - المسيلة - ما مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني ؟
3. ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كما تهدف إلى قياس مستوى إستمرارية عملية التعليم الإلكتروني، والكشف عن مستوى معيقات استخدام التعليم الإلكتروني، ومستوى تفاعل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية: يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد المكتبة الأكاديمية بإطار نظري جديد حول التعليم الإلكتروني في ظل حالات الطوارئ، وقد تفيد الدراسات السابقة التي تُرجمت في هذه الدراسة المهتمين بالتعلم عن بعد ونتائج تطبيقه عالمياً.

الأهمية العملية: تفيد نتائج هذه الدراسة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ومؤسسات التعليم العالي في تحسين أداء نظام التعليم الإلكتروني، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعليم الإلكتروني كبديل للتعليم وجهاً لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس مدى فاعلية نظام التعليم الإلكتروني في الجامعات، ويستمد البحث أهميته كونه معاصراً لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.... الخ.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

• **التعليم الإلكتروني:** منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطلاب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية³.

وتعرفها الباحث بأنها العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - مع أعضاء هيئة التدريس لتحقيق أهداف ونتائج محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا.

• **فيروس كورونا (كوفيد-19):** هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتم بسرعة الانتشار⁴.

• **الفاعلية:** العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف. ويعرفها الباحث بمستوى تحقيق النتائج التعليمية خلال التفاعل بين طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - مع أعضاء هيئة التدريس باستخدام البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعلم وجهاً لوجه.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على (50) عضو هيئة تدريس.
- الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - في مدينة المسيلة بالجزائر.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي (2020-2021).
- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة فاعلية التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل إنتشار فيروس كورونا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، واستخدمت إستبانة تتسم بالصدق ومعامل ثبات (0.804)، كما يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على جدية إستجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

محددات الدراسة:

- عدم القدرة على الوصول إلى كافة المراجع والمصادر والوثائق الورقية التي يمكن إعتماها كمرجع أساسي.

- قلة الدراسات السابقة عن الموضوع المقترح.
- صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة في الوضع الراهن من إنتشار فيروس كورونا، وتوزيع الإستبانة واستقبالها إلكترونياً باستخدام البريد الإلكتروني.

الإطار النظري:

منذ فترة زمنية قصيرة كان يُعتقد أن الإنترنت ما هو إلا مكان للدردشة وقراءة الصحف والتسوق والاطلاع على المنتديات، ثم بدأ استخدام الإنترنت وفي المؤسسات التعليمية، وتبادل المعارف من خلال وسائل التواصل، وأصبح هناك مواقع للمدارس والجامعات على الإنترنت، وتغيرت النظرة للإنترنت والهواتف الذكية والحواسيب، فأصبح يُنظر لها على أنها أداة تعليمية أساسية، فعدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوماً بعد يوم. وقد كشفت نتائج البحث في Google وجود أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية (Online University)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و (250.000) طالباً يستخدمون التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا، وأن هناك بوابات جامعية وأن هناك أكثر من (1700) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط.⁵

إن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسب والإنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص ولما له من آثار إيجابية، فقد كشفت دراسة كل من ج روميسوفسكي أن التعليم الإلكتروني ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية المرغوب فيها بفاعلية، ويحسن من اكتساب الطلبة للمفاهيم.⁶

ويعرّف التعليم الإلكتروني بأنه التعليم المقدم على شبكة الإنترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي.⁷

ويرى كل مارتين تساشيل أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له⁸، ويرى الباحث أن التعليم الإلكتروني عملية إستبدال التعلم عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية بالتفاعل وجهاً لوجه في الغرفة الصفية لتحقيق النتائج التعليمية المخطط لها.

من أهم المصطلحات الشائعة التي تستخدم للتعبير عنه ووصفه هي التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني المحوسب، ويكون على هيئة إجتماعات تفاعلية عبر شبكة الإنترنت يستطيع فيها الطلاب التفاعل مع المعلمين، وتلقي المهام والواجبات منهم في ذات الوقت⁹، ويوجد العديد من الفوائد والميزات التي يقدمها التعليم الإلكتروني التي تجعله يتفوق على طرائق التعليم التقليدية، وهي كالآتي:

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

- **تقليل التكاليف:** حيث إنه يوفر تكاليف إنشاء صفوف جديدة لعمل دورات وحلقات تعليمية، ويوفر الكهرباء والماء وغيرها من المواد المستخدمة في المدرسة، إضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب إلى المدارس والمراكز التعليمية، وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف التنقل.
 - **متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية:** حيث يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الاجتماعات واللقاءات والدورات المطروحة على الانترنت، واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس التقليدية.
 - **المرونة:** فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي وقت شاءوا حسب الوقت الملائم لهم.
 - **إستثمار الوقت وزيادة التعلم:** حيث تقل التفاعلات غير المجدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون أي تعطيلات أو عوائق.
 - **جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايدة:** إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.
 - **صديق للبيئة:** حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها. إضافة إلى ذلك فإن التعليم الإلكتروني سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح التفاعل مع الأنشطة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية.¹⁰
 - وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة للتعليم الإلكتروني، إلا أنه لا تنفك عنه بعض السلبيات التي من أهمها:
 - **إعتماده على التكنولوجيا بشكل كبير:** فعلى الرغم من أن التعليم الإلكتروني متاح لجميع الأفراد، إلا أن الكثير منهم قد لا يتوفر لديهم هواتف ذكية أو أجهزة حاسوب أو شبكة إتصال.
 - **تدني مستوى التحفيز والتنظيم:** لأن التعليم الإلكتروني ذاتي فقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في تحفيز نفسه على التعلم ومقاومة اللعب، وتنظيم عملية التعلم.
 - **العزلة والوحدة:** وتنشأ بسبب نفاعل الطلبة مع أجهزة حواسيب وهواتف ذكية بدلاً من تواصلهم وتفاعلهم بطريقة مباشرة مع بعضهم بعضاً¹¹.
- ويرى (Yulia,2020) أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بما يأتي:
- 1- **تنظيم المحتوى التعليمي:** فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميماً تعليمياً لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

2- **إختيار الوسائل التعليمية المناسبة:** وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية

باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.

3- **تحديد أدوات القياس:** لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة

ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش، فقد بلجأ المعلمون إلى التقويم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقويم الحقيقي.

4- **تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة:** وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين

الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.

5- **النمو المهني:** وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوىجاهزية

لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.

قبل شهر مارس من عام 2020 لم يكن يدر بخلد أي عضو هيئة تدريس أن التعليم الإلكتروني

سيكون هو البوابة الوحيدة للوصول للطلبة والتفاعل معهم لتحقيق أهداف تعليمية، فقد نجم عن

أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة بشكل مكثف،

للمحافظة على استمرارية التعليم والتعلم وتحقيق متطلبات الفصل الجامعي الأول من العام الدراسي

2020، وتحقيق التباعد الجسدي بين الطلبة حفاظاً على سلامتهم من الإصابة بفيروس كورونا 19.

يندرج فيروس "كوفيد 19" الجديد ضمن سلالة جديدة من عائلة فيروسات "كورونا" التي لم

تكتشف إصابة البشر بها سابقاً، وهو مرض فيروسي يصيب الجهاز التنفسي للإنسان في مختلف

الأعمار، والأشخاص الأكثر تأثراً وعرضة له هم كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، وقد ينتشر

بين الناس عن طريق الاختلاط مع المصابين، والرذاذ المتطاير أثناء السعال، والعطس ولمس أدوات

المصاب أو المصاب ذاته، ومن أعراضه البارزة الآتي: الحمى وارتفاع في درجة الحرارة، السعال، ضيق

التنفس والإجهاد العام القيء والإسهال، سيلان الأنف، إضافة إلى التهاب الحلق، وقد بين الهلال الأحمر

الجزائري (2020) أن من الإجراءات الوقائية وطرق الحماية التي تساعد على الحد من خطر الإصابة

بهذا الفيروس ما يأتي:

• تجنب المخالطة اللصيقة مع أي شخص لديه أعراض نزلات البرد أو الإنفلونزا العادية، وتجنب لمس العينين أو الأنف أو الفم.

• تنظيف اليدين بالصابون والماء باستمرار، أو استخدام معقم يدين كحولي عند الخروج من المنزل، أو لمس المرافق العامة وغيرها.

• استخدام المنديل عند السعال والعطس والتخلص منه فوراً بعد استخدامه، أو استخدام الجزء العلوي لأكمالك أو ذراعك المثنى في حال عدم وجود منديل.

• تعقيم كافة الحاجيات التي يتم شراؤها قبل إدخالها إلى المنزل، والتطهير المستمر للأسطح في المنزل والمكتب¹².

لقد أدى الالتزام بتعليمات وزارة الصحة في الجزائر الممثلة في اللجنة الطبية لمتابعة ورصد إنتشار جائحة كورونا بقيادة البروفسور فورار إلى منع كل أشكال التقارب الجسدي بين المواطنين، في الأسواق والمساجد والنادي، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة هي إحدى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، وهي من الكليات المهمة في الجامعة التابعة إلى وزارة ولتعليم العالي والبحث العلمي، أما عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بمسيرتها التعليمية في عام 2000 كهيئة تدريسية تظم قسمين، ومع الزمن تطورت لتصبح كلية جامعية تحت مسؤولية الجامعة المركزية وتقدم برامج بمستويات مختلفة (في الأطوار الثلاثة التعليمية) في العديد من التخصصات (التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، العلوم الإسلامية، علوم الإعلام والاتصال). كما تسعى الكلية إلى تخريج طلاب أكفاء، قادرين على المساهمة في صنع مستقبل مشرق لوطنهم، وذلك من خلال إثرائهم بالخبرات والمعارف والعملية، إضافة إلى سعيها لتطوير التعليم التقني والتكنولوجي أكاديمياً وفنياً، وإدارياً، وتطوير روابطها وعلاقتها مع المؤسسات التعليمية المماثلة لها على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي، وتضم الكلية نخبة متميزة ومتنوعة من أعضاء هيئة التدريس الملتزمين بتجويد عملية التعليم، وإنتاج بحوث ودراسات علمية وتقنية إبداعية¹³.

هذا وقد إلتزمت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - بتعليمات التباعد الجسدي، وأوقفت التعليم الحضوري، واعتمدت التعليم الإلكتروني في استمرارية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020 وفق بروتوكول صحي بالتنسيق مع اللجنة الطبية لمتابعة ورصد تفشي جائحة كورونا¹⁴.

الطريقة والاجراءات:

يتناول هذا الجزء وصف منهجية الدراسة، وأفرادها، كما يتناول وصفاً لأدوات الدراسة وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية التي استخدمت فيها.

منهج الدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات أعضاء هيئة التدريس وتحليلها.

حجم العينة:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (50) عضو تدريس من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من (330) عضة هيئة تدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - في الفصل الأول لعام 2020-2021 من مختلف التخصصات ومن جميع أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - (التاريخ ، علم الاجتماع ، علم النفس ، العلوم الإسلامية، علوم الإعلام والاتصال)، حيث تم التواصل معهم من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قام الباحث ببناء استبانة مكونة من (40) فقرة، وتم توجيهها للمدرسين العاملين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الذين مارسوا التعليم الإلكتروني خلال أزمة انتشار فيروس كورونا، وتم تطوير الإستبيان من خلال الإطلاع على دراسات تناولت التعليم الإلكتروني كدراسة (Yulia,2020) ودراسة (Basilaia, Kvavadze,) (2020)، كما استفادت الباحث من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعدت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكّل لديها عن التعلم عن بعد، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (40) فقرة يقابلها تدرّج خماسي (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1) وتوزعت فقرات الاستبانة على أربعة مجالات هي:

- استمرارية التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (14) فقرة.
- معيقات التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل المدرسين مع التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (6) فقرات.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الإستبانة بصورتها الأولية على سبعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في كل من قسم علم الاجتماع ، وعلوم الاعلام والاتصال وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - وكذلك ملائمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح الاستبانة، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقام الباحث بتعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

تم تطبيق الاستبانة إلكترونياً على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (20) عضو تدريس من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ، وتم استخدام اختبار كرونباخ الفالفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، وقد بلغ معدل ثبات الاستبانة (0.804)، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (0.895) و (0.731).

التحليل الاحصائي:

تم جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وهي الإستبانة، ومن ثم تفريغها في ملف إكسل (Excel)، وتنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

كما تم تحويل فئات التدرج الخماسي إلى تدرج ثلاثي كما يلي:

$$4 = (1-5)$$

$$1.33 = 3/4$$

حيث استخدمت هذه القيمة لتحديد طول فترة التدرج كما يلي:

$$1-2.33 \text{ ضعيفة}$$

$$2.34-3.67 \text{ متوسطة}$$

$$3.68-5.00 \text{ كبيرة}$$

تحليل بيانات الدراسة

تم عرض النتائج وتحليلها في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

لتحليل هذه الاستبانة جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الأربع، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 1: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات إستبانة التعليم الإلكتروني:

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	إستمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا	50	2.55	0.90	متوسطة
2	تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في ظل التعليم الإلكتروني	50	2.47	0.82	متوسطة

متوسطة	0.67	2.43	50	تفاعل المدرسين مع التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا	3
متوسطة	0.34	2.35	50	معيقات التعليم الإلكتروني	4

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن مجال "استمرارية

التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا" كان بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.90) بدرجة متوسطة، يليه مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني" بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.82) بدرجة متوسطة أيضاً، في حين جاء مجال "تفاعل المدرسين مع التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا" بمتوسط حسابي (2.43) وانحراف معياري (0.67) بدرجة متوسطة، وأخيراً جاء مجال "معيقات التعليم الإلكتروني" بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري (0.34).

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "استمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا"

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تم تدريب الطلبة من قبل الكلية على استخدام التعليم الإلكتروني من خلال اعطائهم بعض المساقات التأهيلية خلال الجائحة	50	3.22	1.35	متوسطة
2	التقنيات المتبعة في التعليم الإلكتروني فعالة وتغطي كافة جوانب المنهاج	50	3.16	1.44	متوسطة
3	هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني في	50	3.04	1.39	متوسطة

				ظل أزمة كورونا	
متوسطة	1.44	2.83	50	أشعر بالرضا عن إستخدام نظام التعليم الإلكتروني كبديل عن نظام التعليم الوجيه في ظل أزمة كورونا	4
متوسطة	1.55	2.70	50	إرسال واستلام المواد التعليمية عن بعد كان دون عوائق فنية	5
متوسطة	1.39	2.64	50	توفر الكلية دورات إلكترونية ارشادية تدريبية توضح الية استخدام نظام التعليم الإلكتروني للمدرسين أثناء أزمة كورونا	6
متوسطة	1.41	2.62	50	يملك المدرسون مهارات كافية لتصميم وإنتاج محتوى الكتروني فعال	7
متوسطة	1.40	2.50	50	تصميم الموقع الذي وفرته الجامعة للتعليم الإلكتروني تسهل عرض المادة بطريقة شيقة	8
ضعيفة	1.34	2.28	50	نظام التعليم الإلكتروني يوفر تواصلًا مباشرًا بين أعضاء النظام التعليمي (الإدارة، المدرس، الطالب)	9
ضعيفة	1.35	2.26	50	توفر الكلية دعم فني ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا في المادة التعليمية	10
ضعيفة	1.33	2.18	50	تساهم تقنية التعليم الإلكتروني بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل أزمة كورونا	11
ضعيفة	1.33	2.16	50	الدعم اللوجستي من الكلية متوفر لمتابعة العملية التعليمية	12
ضعيفة	1.35	2.08	50	تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة	13

14	إدارة الكلية تقوم بتقييم مستمر لآلية التدريس عن بعد	50	2.08	1.24	ضعيفة
----	---	----	------	------	-------

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن فقرات مجال " استمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة " تم تدريب الطلبة من قبل الجامعة على استخدام التعليم الإلكتروني من خلال اعطائهم بعض المساقات التأهيلية خلال الجائحة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.22) وبانحراف معياري مقداره (1.35) بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة " إدارة الجامعة تقوم بتقييم مستمر لآلية التدريس عن بعد " والفقرة " تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.08) وبانحراف معياري مقداره (1.24) (1.35) على التوالي بدرجة متوسطة.

جدول (3) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني " معيقات التعليم الإلكتروني "

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي	50	3.90	0.93	كبيرة
2	جميع المدرسين لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت	50	3.30	1.09	متوسطة
3	سرعة الانترنت مناسبة وأستطيع اعطاء أي محاضرة دون أي انقطاع	50	3.20	1.47	متوسطة
4	تم عقد دورات تدريبية وإعداد المدرسين قبل أزمة كورونا لآلية استخدام التعليم الإلكتروني	50	2.62	1.48	متوسطة
5	يحدث انقطاع للتيار الكهربائي أثناء قيامك بالعملية التعليمية	50	2.42	1.34	متوسطة
6	هناك صعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين	50	1.74	1.04	ضعيفة

				والطلبة (حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء من خلال المواجهة الشخصية)	
7	ضعيفة	0.95	1.70	50	تواجه المدرسين مشاكل في إعداد المحاضرات المصورة
8	ضعيفة	0.98	1.60	50	هناك صعوبة لدى المدرسين في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الإلكتروني المتاحة
9	ضعيفة	0.83	1.54	50	يواجه الطالب مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً
10	ضعيفة	0.78	1.52	50	تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني والمحاضرات بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن فقرات مجال " معوقات التعلم الإلكتروني " قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة " يتناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.90) وبانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة " تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني والمحاضرات بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.52) وبانحراف معياري مقداره (0.78) بدرجة متوسطة.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثالث " تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا "

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتقد ان الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة	50	3.74	1.12	كبيرة

متوسطة	1.32	3.42	50	التعلم الإلكتروني أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي	2
متوسطة	1.41	3.20	50	هناك مصداقية عالية في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم الإلكتروني	3
متوسطة	1.44	2.92	50	يشعر المدرس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة بالرضى عن نظام التعليم الإلكتروني	4
متوسطة	1.48	2.60	50	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة	5
ضعيفة	1.28	1.90	50	يتم تقييم الطالب بشكل مستمر اثناء عملية التعليم عن بعد	6
ضعيفة	1.21	1.78	50	يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر	7
ضعيفة	1.13	1.76	50	يجيب المدرس بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة العلمية المرفقة	8
ضعيفة	0.64	1.48	50	انت ملتزم بنظام التعليم الإلكتروني بناء على خطة الجامعة	9
ضعيفة	0.93	1.46	50	يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم	10

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن فقرات مجال " تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة " أعتقد أن الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل إنتشار فيروس كورونا. _____ د بلعباس / د بوحيلة

مقداره (3.74) وبانحراف معياري مقداره (1.12) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة "يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.46) وبانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة ضعيفة.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال " تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في ظل التعليم الإلكتروني "

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتفاعل الطلبة مع نظام التعليم الإلكتروني بشكل مستمر	50	3.20	1.46	متوسطة
2	يستطيع الطالب طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني	50	1.76	1.15	ضعيفة
3	أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني	50	3.32	1.30	متوسطة
4	عرض المادة الكترونيا يزود الطالب بمهارات إضافية	50	2.26	1.45	ضعيفة
5	يتيح نظام التعليم الإلكتروني للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت	50	1.36	0.75	ضعيفة
6	يساعد أسلوب التعليم الإلكتروني في فهم المادة العلمية بشكل واضح وسلس	50	2.92	1.35	متوسطة

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن فقرات مجال " تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.32) وبانحراف معياري مقداره (1.30) بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة " يتيح نظام التعليم الإلكتروني

للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.36) وبانحراف معياري مقداره (0.75) بدرجة ضعيفة.

مناقشة النتائج :

تمت مناقشة النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة وفق ما يلي:

كشفت النتائج أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن جميع المجالات جاءت بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتائج إلى أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من الكليات التي تعتمد التعلم وجهاً لوجه، ولم يكن في خططها اعتماد التعليم الإلكتروني، لذلك فقد تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم الإلكتروني، وهذا ما يقلل من خبراتها في هذا المجال، ويجعل هذا النوع من التعليم مستجداً يحتاج لممارسة لتحسين مستواه.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم الإلكتروني يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، وشراء برامج خاصة بالجامعة لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم الإلكتروني، ولأن التعليم الإلكتروني فرض على الكلية بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا فقد كان أعضاء هيئة التدريس يتواصلون مع الطلبة ضمن الإمكانيات المتاحة وهي إمكانيات ضعيفة ولم يُحسب لها حساب.

كما أن التعليم الإلكتروني يتطلب تضافر جهود حكومية وخاصة، وقد واجهت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - قرارات حكومية كغيرها من الكليات المكونة للسرحة العلمي لجامعة محمد بوضياف المسيلة دون توفير دعم لاستمرار عملية التعليم، إضافة إلى ذلك فإن أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - لم يتلقوا التدريب الكافي لقيادة عملية التعليم الإلكتروني في الأزمات.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض ((COVID-19 وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب. ودراسة (Yulia,2020) التي كشفت أن جائحة كورونا أثرت على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، ودراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020) التي كشفت أن تجربة

الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

مناقشة نتائج التساؤل الأول: ما مستوى استمرارية عملية التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مجال استمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - كان متوسطاً، وتعزى هذه النتيجة إلى أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - تفاجأت بقرار حكومي بإغلاق الجامعة ومنع التدريس وجهاً لوجه، دون أن يكون هناك تدريب مسبق وتنمية مهنية لأعضاء هيئة التدريس حول توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم والتعلم، كما أن الطلبة أنفسهم لم يتدربوا على التعليم الإلكتروني، وقد تعزى هذه النتيجة إلى عدم اعتماد الجامعة لبرمجيات مسبقة وموثوقة لتوظيفها في التعليم الإلكتروني، الأمر الذي جعل بعض أعضاء هيئة التدريس يتواصلون مع الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي برامج غير متخصصة للتعليم عن بعد، كما أن بعض الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لا يثقون بنتائج الاختبارات الإلكترونية، مما جعلهم لا يأخذون التعليم الإلكتروني على محمل الجد.

و يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن القرارات الحكومية جاءت سريعة جداً، مما أفقدت الجامعة ومن خلالها الكلية مرونتها في التعامل مع جائحة كورونا، فقد استمرت نتائج الفصل الثاني في ضبابية لمدة طويلة، ولم يعرف أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة مصير هذا الفصل، هل سيعاد أم سيلغى أم سيحسب التعليم الإلكتروني كتعلم رسمي وتعتمد نتائجه، وهي أمور جعلت بعض الطلبة يتوقف عن متابعة التعليم الإلكتروني ثم يعود للتعلم ثم يتوقف.

مناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما مستوى معيقات استخدام التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة - ؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود معيقات بدرجة كبيرة ومتوسطة وضعيفة تعيق استخدام التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وتعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود برمجيات تعليمية معتمدة مسبقاً في الجامعة، الأمر الذي جعل الطلبة يتقدمون في الجوانب النظرية، في حين وجدوا صعوبة في التعلم عن بعد في الجوانب العملية.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن الكادر التعليمي في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة مدرب على التعليم وجهاً لوجه، في حين يتطلب التعليم الإلكتروني كفايات التواصل عن بعد وكفايات حاسوبية، وهي كفايات لم يتدرب عليها أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة الأمر الذي أوجد صعوبات في فهم الرسائل والتعليمات من أول مرة، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس غير مدرب على التعامل مع الحاسوب والهواتف الذكية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن سرعة الانترنت غير مناسبة في بعض المناطق، الأمر الذي أوجد تفاوتاً في استقبال المعلومات وتبادلها، إضافة إلى حدوث انقطاعات المتكررة للإنترنت في الجزائر خلال أزمة كورونا.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم الإلكتروني هو مستجد تربوي فرضته جائحة كورونا، وكل مستجد يواجه صعوبة في البداية، ثم تأتي الخبرة لاحقاً لتزيل كثير من المعوقات وتكيف التعليم الإلكتروني بما يتناسب مع ظروف بيئة التعلم في الجزائر.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

كشفت نتائج هذا السؤال أن مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا قد جاء بدرجة متوسطة، وأن تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة كان يتسم بأنه متوسطاً وضعيفاً في كثير من الأنشطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى ضعف تفاعل أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة مع أنشطة التقويم، فأعضاء هيئة التدريس لا تتوافر لديهم برامج متخصصة في ضبط تنفيذ الطلبة للاختبارات.

كما أن تفاعل أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة محكوم باستمرار توافر خدمة الانترنت، وهي خدمة متقطعة تجعل أعضاء هيئة التدريس يتوقف عن التفاعل مع الطلبة في حال توقف الخدمة، أو تحد من قدرته على الاستجابة بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة التعليمية، كما أن قدرة أعضاء هيئة التدريس في كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على أرفاق المواد التعليمية محدودة بسبب تدني مستويات رفع الملفات في خدمات الانترنت.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن العمل على التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة جاء بشكل مفاجئ، الأمر الذي جعلهم يرسلون معلومات مركزة وعميقة، وتجنب التفصيلات، والتمارين والواجبات مما جعل المواد التعليمية جافة في بعض الأحيان ومملة للطلبة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات اضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

مناقشة نتائج التساؤل الرابع: ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مجال تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا جاء بدرجة متوسطة، وأن تفاعلهم كان يتراوح ما بين متوسط وضعيف في بعض أنشطة التعليم الإلكتروني.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لم يعتادوا التعليم الإلكتروني، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم الإلكتروني بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق، وقد حاولوا التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، وهم أيضاً غير مدربين على التعليم الإلكتروني، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم الإلكتروني متوسطاً وضعيفاً في بعض الأنشطة.

كما أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لا تمتلك برمجيات ودروس محوسبة معدة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل أعضاء هيئة التدريس يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرأون ويجيبون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم الإلكتروني.

كما أن اعتماد أعضاء هيئة التدريس على إرسال دروس من نوع (PDF) و (Word) وتوجيه الطالب لقراءة المحتوى التعليمي يقلل من قدرته على طرح أي تساؤلات وإستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني، إضافة إلى ذلك فإن أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة يحتاجون تدريب كاف ليختاروا البرمجية المناسبة التي تضمن تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي والوصول إليه في أي وقت يشاء.

الخاتمة:

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن ختم الدراسة بمجموعة من الإقتراحات أو التوصيات المهمة في إطار تطوير التعليم عن بعد وزيادة فاعليته على ضوء التطورات الحاصلة والتحديات والرهانات المستقبلية في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي والتي من أهمها:

1. إستثمار التوجيهات الإيجابية للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسية نحو التعليم الإلكتروني، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجيهات، وإعطاء دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
2. تدريب وتشجيع المعلمين على الإتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني، نظراً أن كثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت.
3. تأكيد ضرورة الإهتمام من قبل الجامعة بإدخال أسلوب التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
4. توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة وإزالة كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون انتشاره في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات.
5. يجب على الجامعة القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم الإلكتروني والنهوض به.
6. ضرورة قيام إدارة الجامعة بطرح مواد تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

هوامش ومراجع الدراسة:

¹ Alain ,ERALY,(1995), «Le développement humain et le développement technologique: une vision socio psychologique». Changement technologique et gestion des ressources humaines : fondement et pratique, Montréal, gaetan morin ed ,p37.

² محمد لعرابة، (2020)، ضمان الجودة في التعليم العالي، <http://www.ciaqes-mesrs.dz>

³ Jean , DUCHARME, (2020), "**Le développement stratégique de l'entreprise : une approche humaniste**". Changement technologique et gestion des ressources humaines: fondement et pratique, Montréal, Gaetan Morin ed.

⁴ موقع منظمة الصحة العالمية، (2019)، فيروس كورونا (كوفيد-19)،

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coonavirus-2019>

⁵ Viviane , COUZINET,(2020) ,« **Les connaissances au regard des sciences de l'information et de la communication: sens et sujets dans l'inter-discipline** » Journée ISKO-France dans le cadre de la Semaine de la connaissance 26/06/2006. [en ligne] <

http://www.sdc2006.org/cdrom/contributions/Couzinnet_SDC2006.pdf> Consulté le 22 septembre 2020, p 2.

⁶ ج، روميسوفسكي، (دت)، إختيار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم، ترجمة أ.د/صلاح عبد المجيد

العربي، د/فخر الدين القلا، الكويت، المنظمة العربية للتربية والثقافة.

⁷ على محمد الخياط، أحمد كامل العجمي، (2001)، أثر استخدام تكنولوجيا التعليم على تنمية مهارات التحصيل لدى طلاب المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اسويط، ص 265.

⁸ مارتين، تساشيل، (2019)، التعليم الإلكتروني تحد جديد للتربويين، مجلة المعرفة، العدد 91، ص 15.

⁹ عبد اللطيف حسين، فرج، (2017)، توظيف الإنترنت في التعليم ومناهجه، المجلة التربوية، المجلد التاسع عشر، العدد 47.

¹⁰ H, Yulia, (2020), Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia, ETERNAL ,English Teaching Journal.

¹¹ Asetea, Internet usage in Education, Technological Horizon In education, Vol 1, P 27.

¹² موقع الهلال الأحمر الجزائري(2021)، الحماية التي تساعد على الحد من خطر الإصابة بهذا الفيروس

<https://www.icrc.org/ar/document>.

¹³ موقع جامعة محمد بوضياف المسيلة، (2021)، رؤية ورسالة الجامعة، <https://www.univ-msila.dz/ar>

¹⁴ موقع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2021)، التقرير الأسبوعي الدوري للكلية، 20 فيفري 2021 /الساعة 10 و

30 دقيقة/ <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs>